ناصرة
سفير الحسين عليه السلام
طوعة الكندية

www.ketab.ir

تأليف
السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني

پدید آورنده: السید جمال اشرف الحسینی، علی، ۱۳۳۷ -
عنوان: ناصرة سفیر الحسین علیه السلام طوعة الکندیة
تکرار نام پدیدآور: تالیف السید علی السید جمال اشرف الحسینی.
مشخصات نشر: قم: طوبای محبت، ۱۳۹۱.
مشخصات ظاهری: ۲۹۲ ص.
فروست: مسلم بن عقیل علیه السلام، مکتبة الامام الحسین علیه السلام التخصصیه: ۱۰
ISBN: 978-600-6085-67-8
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس
یادداشت: عربی
موضوع: مسلم بن عقیل، ۶۰ ق.
موضوع: مسلم بن عقیل، ۶۰ ق. - احادیث
موضوع: طوعة - سرگذشتنامه
رده کنگره: ۱۳۹۱ ۲ن۵م/BP۴۲/۴
رده دیویی: ۲۹۷/۹۵۳۷
شماره مدرک: ۲۴۲۷۹۲۰

ناصرة
سفير الحسين طوعة الكندية

تأليف:

السيد علي السيد جمال اشرف الحسيني

المطبعة : ناكر

الطبعة : الأولى ١٤٣٣ هـ.ق

الكمية : ١٠٠٠ نسخة

مراكز التوزيع:

قم / بولوار ١٥ خرداد
قرع ٥٧ / جنب مسجد امير المؤمنين علي بن ابي طالب/٤٥٨/رقم ٢٠
شارع چهار مردان / قرع ٦ / رقم ١٥٣
٠٢٥١ ٧٧٨١٠٨٢ / ٠٩٣٩ ٩٨٩ ٤٤٧٢
www.ketabeshura.blogfa.com
E-Mail: ketabeshura@hotmail.com

قم / بولوار سميه / ٢٦ متري عباس آباد / رقم ١١٢
٠٢٥١ ٧٧٥٠٠٢١ / ٧٧٣٦٥٢
٠٩١٢ ٢٥٣ ٤٩٦٨
E-Mail: tobay-mohebat@yahoo.com

www.ketab.ir

البريد الالكتروني للمؤلف: saliashraf@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله الذي لا إله إلّا هو الملك الحقّ المبين، المدبّر بلا وزير، ولا خلق من عباده يستشير، الأوّل غير موصوف، والباقي بعد فناء الخلق، العظيم الربوبية، نور السماوات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما، بغير عمد خلقهما، فاستقرّت الأرضون بأوتادها فوق الماء، ثم علا ربّنا في السَّماوات العلى الرَّحمن على العرش استوى له ما في السَّماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثَّرى، فأنا أشهد بأنّك أنت الله، لا رافع لما وضعت، ولا واضع لما رفعت، ولا معزّ لمن أذللت،

www.ketab.ir

ولا مذلّ لمن أعززت، ولا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت[1].

اللّهمّ واجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك على محمّد عبدك ورسولك، الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، والمعلن الحقّ بالحقّ، والدافع جيشات الأباطيل، والدامغ صولات الأضاليل، كما حمّل، فاضطلع قائماً بأمرك، مستوفزاً في مرضاتك، غير ناكل عن قدم، ولا واهٍ في عزم، واعياً لوحيك، حافظاً لعهدك، ماضياً على نفاذ أمرك، حتّى أورى قبس القابس، وأضاء الطريق للخابط، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام، وأقام بموضحات الأعلام، ونيرات الأحكام، فهو أمينك المأمون، وخازن علمك المخزون، وشهيدك يوم الدين، وبعيثك بالحقّ، ورسولك إلى الخلق[2].

---

١. بحار الأنوار: ٨٣/٣٣٢ باب ٤٥.

٢. نهج البلاغة: ١٠١ خ ٧٢.

www.ketab.ir

اللّـهم وضـاعف صـلواتك ورحمـتك وبركاتك على عترة نـبيك العـترة الضـائعة الخائفة المستذلّة، بقيّة الشجرة الطيّبة الزاكية المباركة، وأعل ـ اللّـهم ـ كـلمتهم، وأفـلج حجّتهم، واكشف البلاء واللأواء، وحنادس الأباطيل والعمى عنهم، وثبّت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتهم وولايـتهم ونـصرتهم وموالاتهم، وأعنهم وامـنحهم الصـبر عـلى الأذى فيك، واجعل لهـم أيـاماً مـشهودة، وأوقـاتاً محـمودة ـ معـودة، تـوشك فـيها فرجهم، وتوجب فيها تمكينهم وظهورهم، كما ضمنت لأوليائك في كـتابك المـنزل ـ وإنك قلت ـ وقولك الحقّ ـ: ﴿وَعَـدَ اللـهُ الَّـذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَـوْفِهِمْ أَمْـناً يَـعْبُدُونَنِي لا يُـشْرِكُونَ بِي

www.ketab.ir

شَيْئاً﴾[١].

والعن اللّهم أوّل ظالم ظلم حقّ محمد وآل محمد، وآخر تابع له على ذلك، اللّهم واهلك من جعل يوم قتل ابن نبيّك وخيرتك عيداً، واستهلّ به فرحاً ومرحاً، وخذ آخرهم كما أخذت أوّلهم، وأضعف اللّهم العذاب والنكال على ظالمي أهل بيت نبيّك، واهلك أشياعهم وفئاتهم وأبر حماتهم وجماعتهم[٢].

وصل اللّهم على حبيبي ومالك رقّي وسيّدي وإمامي الشهيد السعيد، والسبط الثاني، والإمام الثالث، والمبارك، والتابع لمرضاة الله، المتحقّق بصفات الله، والدليل على ذات الله، أفضل ثقاة الله، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعة الله، الناصر لأولياء الله، المنتقم من أعداء الله، الإمام المظلوم، الأسير المحروم، الشهيد المرحوم، القتيل المرجوم،

---

١. مصباح المتهجّد: ٧٨٥.

٢. مصباح المتهجّد: ٧٨٥.

www.ketab.ir

الإمـــام الشهـــيد، الوليّ الرشـــيد، الوصي السديد، الطـريد الفـريد، البـطل الشـديد، الطـــيّب الوفي، الإمـام الرضي، ذو النسب العلي، المنفق الملي، أبو عبد الله الحسـين بـن علي عليهما السلام.

منبع الأئمّة، شافع الأمّة، سيّد شباب أهل الجنّة، وعبرة كلّ مؤمن ومـؤمنة، صـاحب المحنة الكبرى، والواقـعة العـظمى، وعـبرة المؤمنين في دار البلوى، ومن كان بـالإمامة أحقّ وأولى، المقتول بكربلاء، ثـاني السـيّد الحصور يحيى ابن النبي النبيل زكـريا عليهما السلام، الحسين بن علي المرتضى عليهما السلام.

زين المجتهدين، وسراج المتوكّلين، مـفخر أئمّة المهتدين، وبضعة كبد سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله، نـــور العـترة الفـاطمية، وسراج الأنسـاب العلوية، وشرف غرس الأحساب الرضوية، المقتول بأيدي شرّ البريّة، سـبط الأسـباط، وطـالب الثأر يـوم الصراط، أكـرم العـترة،

www.ketab.ir

وأجلّ الأسر، وأثمر الشجر، وأزهر البدر، معظّم، مكرّم، موقّر، منظّف مطهّر...

أكبر الخلائق في زمانه في النفس، وأعزّهم في الجنس، أذكاهم في العرف، وأوفاهم في العرف، أطيب العرق، وأجمل الخلق، وأحسن الخلق، قطعة النور، ولقلب النبي صلى الله عليه وآله سرور، المنزّه عن الإفك والزور، وعلى تحمّل المحن والأذى صبور، مع القلب المشروح حسور، مجتبى المالك الغالب، الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

الذي حمله ميكائيل، ونادى في المهد جبرائيل، الإمام القتيل، الذي اسمه مكتوب على سرادق عرش الجليل «الحسين مصباح الهدى، وسفينة النجاة»، الشافع في يوم الجزاء، سيدنا ومولانا سيّد الشهداء عليه السلام[2].

---

١. المناقب لابن شهرآشوب تحقيق السيّد علي أشرف: ١٠/١١٣.

٢. معالي السبطين: ٦١.

www.ketab.ir

الذي ذكره الله في اللوح الأخضر، فقال: .. وجعلت حسيناً خازن وحيي، وأكرمته بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد، وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامّة معه، والحجّة البالغة عنده، وبعترته أثيب وأعاقب[١].

الذي قال فيه جدّه المبعوث رحمة للعالمين ﷺ: حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً[٢].

وقال رسول الله ﷺ وهو الصادق الأمين: إنّ حبّ علي قذف في قلوب المؤمنين، فلا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق وانّ حبّ الحسن والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين، فلا ترى لهم ذامّاً[٣].

---

١. كمال الدين: ٢/ ٢٩٠ ح ١.
٢. بحار الأنوار: ٤٥/ ٣١٤.
٣. المناقب: ٩/ ٤٧، بحار الأنوار: ٤٣/ ٢٨١.

www.ketab.ir

فمن أيّ المخلوقات كان أولئك المردة العتاة، وأبناء البغايا الرخيصات، الذين قاتلوه بغضاً لأبيه، وسبوا الفاطميات، ولم يحفظوا النبي صلى الله عليه وآله في ذراريه.

قال الإمام سيّد الساجدين عليه السلام: .. أيّها الناس، أصبحنا مطرّدين مشرّدين شاسعين عن الأمصار، كأنّا أولاد ترك وكابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾.

فوالله لو أنّ النبي صلى الله عليه وآله تقدّم في قتالنا كما تقدّم إليهم في الوصاية بنا لما إزدادوا على ما فعلوا بنا، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها، وأوجعها، وأفجعها، وأكظّها، وأقطعها، وأمرّها، وأفدحها، فعند الله نحتسبه فيما أصابنا، وما بلغ بنا، إنّه عزيز ذو انتقام[1].

---

١. بحار الأنوار: ٤٥/ ١٤٧.

www.ketab.ir

ولكنّ الله لهم بالمرصاد، فإنّ دمه الزاكي الذي سكن في الخلد، واقشعرّت له أظلّة العرش، وبكى له جميع الخلائق، وبكت له السماوات السبع، والأرضون السبع، وما فيهن، وما بينهن، ومن يتقلّب في الجنّة والنار من خلق ربّنا، وما يرى وما لا يرى، سوف لا ولم ولن يسكن، لأنّه قتيل الله وابن قتيله، وثار الله وابن ثاره، ووتر الله الموتور في السماوات والأرض[1] حتّى «يبعث الله قائماً يفرج عنها الهمّ والكربات».

قال الحسين عليه السلام: يا ولدي يا علي، والله لا يسكن دمي حتّى يبعث الله المهدي[2].

فذلك قائم آل محمد صلى الله عليه وآله يخرج، فيقتل بدم الحسين بن علي عليهما السلام.. وإذا قام ـ قائمنا ـ انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين[3].

---

١. انظر: بحار الأنوار: ٩٨ / ١٥١ باب ١٨.
٢. المناقب لابن شهرآشوب: ١٠ / ١٣٤.
٣. بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٧٦.

www.ketab.ir

وقد بشّر بذلك رسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله فقال: لمّا أسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي ـ جلّ جلاله ـ فقال: يا محمد، إنّي اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها، فجعلتك نبيّاً، وشققت لك من اسمي اسماً، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً، وجعلته وصيّك وخليفتك وزوج ابنتك، وأبا ذريّتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العلي الأعلى، وهو علي، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتكم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقربين.

يا محمد، لو أنّ عبداً عبدني حتّى ينقطع، ويصير كالشنّ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتهم، فما أسكنته جنّتي، ولا أظللته تحت عرشي.

يا محمد، تحبّ أن تراهم؟

قلت: نعم يا ربّ. فقال ـ عزّ وجلّ ـ: ارفع

www.ketab.ir

رأسك، فرفعت رأسي، وإذا أنا بأنوار علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، و«م ح م د» بن الحسن القائم في وسطهم، كأنّه كوكب درّي.

قلت: يا ربّ ومن هؤلاء؟

قال: هؤلاء الأئمّة، وهذا القائم الذي يحلّل حلالي، ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللّات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس ـ يومئذ ـ بهما أشدّ من فتنة العجل والسامري[1].

---

١. كمال الدين: ١/ ٢٥٢ باب ٢٣ ح ٢، بحار الأنوار: ٥٢/ ٣٧٩ ح ١٨٥.

www.ketab.ir

وروى عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيّدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللّون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا ابن رسول الله، ممّ بكاؤك؟ لا أبكى الله عينيك.

فقال لي: أو في غفلة أنت؟! أما علمت أنّ الحسين بن علي أصيب في مثل هذا اليوم؟!

فقلت: يا سيدي فما قولك في صومه؟

فقال لي: صمه من غير تبييت وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم ثلج كاملاً، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنّه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلّت الهيجاء عن آل رسول الله، وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم، يعزّ على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا - يومئذ - حيّاً لكان صلى الله عليه وآله هو المعزّى بهم.

www.ketab.ir

قال: ويكى أبو عبد الله عليه السلام حتّى اخضلّت لحيته بدموعه..

ثم علّمه آداب يوم عاشوراء، وآداب الزيارة في ذلك اليوم إلى أن قال: ثم قل:

اللّهم عذّب الفجرة الذين شاقّوا رسولك، وحاربوا أولياءك، وعبدوا غيرك، واستحلّوا محارمك، والعن القادة والأتباع، ومن كان منهم وثب وأوضع معهم، أو رضي بفعلهم لعناً كثيراً.

اللّهم وعجّل فرج آل محمد صلى الله عليه وآله، واجعل صلواتك عليه وعليهم، واستنقذهم من أيدي المنافقين المضلّين، والكفرة الجاحدين، وافتح لهم فتحاً يسيراً، وأتح لهم روحاً وفرجاً قريباً، واجعل لهم من لدنك على عدوّك وعدوّهم سلطاناً نصيراً..

اللّهم إنّ كثيراً من الأمّة ناصبت المستحفظين من الأئمّة، وكفرت بالكلمة، وعكفت على القادة الظلمة، وهجرت

www.ketab.ir

الكتاب والسنّة، وعدلت عن الحبلين اللّذين أمرت بطاعتهما، والتمسّك بهما، فأماتت الحقّ، وجارت عن القصد، ومالأت الأحزاب، وحرّفت الكتاب، وكفرت بالحقّ لمّا جاءها، وتمسّكت بالباطل لمّا اعترضها، وضيّعت حقّك، وأضلّت خلقك، وقتلت أولاد نبيك، وخيرة عبادك، وحملة علمك، وورثة كتابك ووحيك.

اللّهم فزلزل أقدام أعدائك، وأعداء رسولك، وأهل بيت رسولك.

اللّهم وأخرب ديارهم، وافلل سلاحهم، وخالف بين كلمتهم، وفتّ في أعضادهم، وأوهن كيدهم، واضربهم بسيفك القاطع، وارمهم بحجرك الدامغ، وطمّهم بالبلاء طمّاً، وقمّهم بالعذاب قمّاً، وعذّبهم عذاباً نكراً، وخذهم بالسنين والمثلات التي أهلكت بها أعداءك، إنّك ذو نقمة من المجرمين.

اللّهم إنّ سنّتك ضائعة، وأحكامك معطلة،

www.ketab.ir

وعترة نبيك في الأرض هائمة، اللّهم فأعن الحقّ وأهله، واقمع الباطل وأهله، ومنّ علينا بالنجاة، واهدنا إلى الإيمان، وعجّل فرجنا، وانظمه بفرج أوليائك، واجعلهم لنا ودّاً، واجعلنا لهم وفداً[١].

والصلاة والسلام على أصحاب الحسين عليه السلام الذين كشف لهم سيّد الشهداء عليه السلام «الغطاء حتّى رأوا منازلهم من الجنّة، فكان الرجل منهم يتقدّم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها، وإلى مكانه من الجنّة[٢]»، ووعدهم ربّ العزّة أن يعيد لهم الكرّة على أعدائهم فقال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ يخاطب بذلك أصحاب الحسين عليه السلام[٣].

---

١. مصباح المتهجّد: ٧٨٤، بحار الأنوار: ٩٨/٣٠٥ باب ٢٤.

٢. علل الشرائع: ١/٢٢٩ باب ١٦٣ ح ١، بحارالأنوار: ٤٤/٢٩٧ باب ٣٥ ح ١.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧٢.

www.ketab.ir

وصلّ ـ يا ربّ ـ صلاة خاصّة نامية زاكية طيّبة دائماً على مولاي الغريب مسلم بن عقيل عليه السلام :

سلام الله العلي العظيم وسلام ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وأئمّته المنتجبين، وعباده الصالحين، وجميع الشهداء والصدّيقين، والزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا مسلم بن عقيل بن أبي طالب، ورحمة الله وبركاته.

أشهد أنّك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وجاهدت في الله حقّ جهاده، وقتلت على منهاج المجاهدين في سبيله، حتّى لقيت الله ـ عزّ وجلّ ـ وهو عنك راض.

وأشهد أنّك وفيت بعهد الله، وبذلت نفسك في نصرة حجّته وابن حجّته حتّى أتاك اليقين.

أشهد لك بالتسليم والوفاء والنصيحة

www.ketab.ir

لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب والدليل العالم والوصي المبلغ والمظلوم المهتضم، فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين وعن الحسن والحسين أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت، فنعم عقبى الدار. لعن الله من قتلك، ولعن الله من أمر بقتلك، ولعن الله من ظلمك، ولعن الله من افترى عليك، ولعن الله من جهل حقّك واستخفّ بحرمتك، ولعن الله من بايعك وغشّك، وخذلك وسلمك، ومن ألّب عليك ولم يعنك، الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبئس الورد المورود.

أشهد أنّك قد قتلت مظلوماً، وأنّ الله منجز لك ما وعدك... قتل الله أمّة قتلتك بالأيدي والألسن.

صلّى الله عليك أيّها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، صلّى الله على روحك وبدنك.

www.ketab.ir

أشهد أنّك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل الله المبالغون في جهاد أعدائه ونصرة أوليائه، فجزاك الله أفضل الجزاء، وأكثر الجزاء، وأوفر جزاء أحد ممّن وفى ببيعته، واستجاب له دعوته، وأطاع ولاة أمره.

أشهد أنّك قد بالغت في النصيحة، وأعطيت غاية المجهود حتّى بعثك الله في الشهداء، وجعل روحك مع أرواح السعداء، وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً وأفضلها غرفاً، ورفع ذكرك في العليين، وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

أشهد أنّك لم تهن، ولم تنكل، وأنّك قد مضيت على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصالحين، ومتّبعاً للنبيين، فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين، فإنّه أرحم الراحمين.

www.ketab.ir

اللّهم ارزقنا زيارة مولانا الغريب الحبيب ما أبقيتنا واحشرنا معه، وعرّف بيننا وبينه وبين رسولك وأوليائك في الجنان.

اللّهم صلّ على محمد وآل محمد، وتوفّنا على الإيمان بك والتصديق برسولك والولاية لعلي بن أبي طالب ـ صلوات الله عليهما ـ والأئمّة من ولده والبراءة من أعدائهم..[1].

www.ketab.ir

١. انظر: المزار لابن المشهدي: ١٧٧، بحارالأنوار: ٩٧/ ٤٢٨، زيارة المولى مسلم بن عقيل عليه السلام.

أمّا بعد:

قد تناولنا في دراسات سابقة بعض المفاصل المهمّة في تاريخ حياة مولانا الغريب مسلم بن عقيل عليه السلام من قبيل: «قصّة شراء والدته»، و«قصّة التطيّر»، و«قصّة معقل»، و«قصّة اغتيال ابن زياد في بيت هاني بن عروة رضوان الله عليه»، و«كونه عليه السلام ثائراً أم سفيراً»، و«معركة القصر» وحركته «بين المسجد الأعظم ودار طوعة»، و«الحرب الأخيرة»، و«عبد الله بن مسلم بن عقيل»، و«محمد وإبراهيم ابنا مسلم بن عقيل».

وها نحن نحاول دراسة حياة المرأة التي نالت شرف نصرة المولى الغريب عليه السلام، واقترن اسمها باسم البطل الهاشمي مسلم بن عقيل عليه السلام، من خلال موقفها الذي وقفته في خدمة المولى الغريب عليه السلام ونصرته في ذلك اليوم العصيب.

فوقفت صابرة محتسبة وحيدة فريدة أمام

www.ketab.ir

الجنود المدجّجين الذين يحملون أكداساً من الأسلحة والنيران، وهي تناصر المولى الغريب عليه السلام الذي كان يقاتل وحده بلا ناصر ولا أعوان، وقد أخذته الجراحات، وشخبت الدماء من بدنه الشريف تنزف نزيفاً، وهم يهابونه ويرهبونه، ويتخوّفون من الاقتراب منه فيظنّون أنّهم يستطيعون أن يخدعوه بأمان زائف صفيق غادر، فيأبى الموعود بدرجات الشهادة العليا إلا أن يقاتل فيقتل حرّاً، ويرفض الموت البارد على الفراش إذا قبل الأمان وصدقوا في انجاز وعدهم، فيكرّ عليهم كرّات حيدرية، ويهجم عليهم هجمات حسينية، فلا يدنو منه أحد رغم كثرتهم ووحدته، حتّى طعنوه طعنة غادرة أردته إلى الأرض صريعاً، وهو في هذه الحال تفيض عيونه التي جفّف مآقيها الظمأ دموعاً على الإمام غريب الغرباء وسيّد الشهداء الحسين عليه السلام...

www.ketab.ir

***

كانت هذه الدراسة متفرّقة ضمن الدراسات الأخرى في حياة المولى الغريب عليه السلام، فجمعناها في موضع واحد مع بعض الإضافات والتغيير، لعلّها تساهم في رفع شيء من الغموض الذي يحيط بشخصية هذه المرأة الصالحة، إذ لم نجد ـ حسب فحصنا ـ دراسة مستقلّة وافية عنها.

***

لم يحدّثنا التاريخ عن طوعة، سوى بعض الإشارات المتفرّقة هنا وهناك في صفحات الكتب...

ويمكن أن نتصيّد بعض ما ورد عنها في منثور الصفحات..

وبالرغم من قلّة المتون وشحّة النصوص التاريخية التي تذكر هذه المرأة العفيفة، فإنّنا حاولنا قراءة النصوص من زوايا مختلفة،

www.ketab.ir

ولحاظات متعدّدة، لاستكشاف ما يمكن استكشافه من تعبيرات المؤرّخين، على أمل أن يوفّق الله أهل العلم والفضل لتحرّي التاريخ ومسحه وتزويدنا بما هو أتمّ وأنفع.

هذا، وقد تحرّينا فيما كتبنا سبيل الاحتياط، وحاولنا استكشاف المواقف، وقصدنا خدمة أهل البيت عليهم السلام، وعزمنا على الدفاع عن حريمهم وقداستهم، وكلّ ما ينسب إليهم، فإن وفّقنا في ذلك فهو فضلٌ منهم وفيضهم وبركاتهم، وإلّا فنستغفر الله ونسأله أن يعطينا أجر من أحسن عملاً، إنّه عفوّ جواد كريم، وهو نعم المولى ونعم النصير، والله من وراء القصد.

السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني

١٤٣٣/٧/٢٢

www.ketab.ir

www.ketab.ir

الفهرست

المقدّمة

(٥ـ٨)

▣ أمّا بعد ٢٤

تذكير مهمّ

(٢٩ـ٣٠)

اسمها

(٣١ـ٣٤)

نسبها ونسبتها

(٣٥ـ٤٦)

السبب الأوّل: الظروف الخاصّة ٣٥

▣ المثال الأوّل: زوجة علي بن مظاهر الأسدي: ٣٧

▣ المثال الثاني: دلهم زوجة زهير بن القين.. ٣٩

www.ketab.ir

▣ المثال الثالث: المرأة من آل بكر بن وائل . ٤٠
▣ المثال الرابع: الأسدي الذي كان ينتظر الحسين عليه السلام في كربلاء ٤٢
السبب الثاني: كونها أمة ٤٥

ولاؤها

(٤٧-٥٢)

القول الأول: من حرائر كندة ٤٧
القول الثاني: أم ولد للأشعث ٤٩
القول الثالث: ابنة مولى لمحمد ابن الأشعث ٥٠
القول الرابع: من بني هاشم ٥١

زوجها

(٥٣-٥٨)

عمرها

(٥٩-٦٢)

محلّتها

(٦٣-٧٢)

القسم الأوّل: الحيرة ٦٤
القسم الثاني: الكوفة ٦٦

www.ketab.ir

▣ العنوان الأوّل: لم تحدّد المنطقة..... ٦٦
▣ العنوان الثاني: حيّ كندة..... ٦٧
▣ العنوان الثالث: دور بني جبلة من كندة... ٦٩
● الإشارة الأولى: لم يكن بيتها قريباً من المسجد..... ٧٠
● الإشارة الثانية: بيتها في زقاق ٧١

صفة الدار
(٧٣-٧٦)

صفة الدار من الخارج..... ٧٣
صفة الدار من الداخل..... ٧٥

سبب وقوفها على الباب
(٧٧-٨٦)

الوقفة الأولى: مصادر لم تذكر وقوفها..... ٧٧
الوقفة الثانية: لم تكن واقفة على الباب ٧٩
الوقفة الثالثة: كانت واقفة على الباب من دون ذكر السبب..... ٨٠
الوقفة الرابعة: كانت واقفة تنتظر ولدها..... ٨١
ملاحظات:..... ٨٤
▣ الملاحظة الأولى:..... ٨٤

www.ketab.ir

▣ الملاحظة الثانية: ٨٤

كيف حصل اللقاء

(٨٧ـ٩٤)

الصورة الأولى: دخل عليها واستجار بها! ٨٧
الصورة الثانية: استسقى ثم طلب المأوى ٨٩
الصورة الثالثة: طرق الباب ٩٠
الصورة الرابعة: نزل على باب ٩١
الصورة الخامسة: كانت تنتظر ولدها فأدخلته ... ٩١
الصورة السادسة: جاء وخرجت إليه ٩٢
الصورة السابعة: كانت جالسة فوقف عليها ٩٤

حوار الباب

(٩٥ـ١٠٨)

مصادر لم تذكر حواراً ٩٥
مصادر ذكرت الحوار ٩٦
▣ الحوار الأوّل: البلاذري: ٩٦
▣ الحوار الثاني: الطبري، الشجري، المزي، ابن حجر: ٩٧
▣ الحوار الثالث: الطبري: ٩٩
▣ الحوار الرابع: ابن أعثم: ١٠١

www.ketab.ir

▣ الحوار الخامس: ابن الأثير: ١٠٢
▣ الحوار السادس: نور العين في مشهد الحسين عليه السلام ١٠٤
كلمة عجلان: ١٠٥
▣ التذكير الأوّل: من عرف مسلماً عليه السلام ١٠٦
▣ التذكير الثاني: الميزان العام ١٠٦

ولدها
(١٠٩-١٢٢)

ابن من؟ ١٠٩
اسمه: ١١٠
النصّ على خيانته لضيفه ١١١
لمن أخبر؟ ١١١
▣ الإخبار الأوّل: أخبر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ١١١
▣ الإخبار الثاني: محمد بن الأشعث ١١٣
▣ الإخبار الثالث: أخبر ابن زياد ١١٤
المصادر التي لم تنسب الخيانة له ١١٥
ما هي الضرورة لقبول خيانة ابن طوعة ١١٧
▣ السؤال الأوّل: ١١٨

www.ketab.ir

▣ السؤال الثاني: ١١٩
▣ السؤال الثالث: ١١٩
فرضيتان ممكنتان ١٢٠
▣ الفرضية الأولى: ١٢٠
▣ الفرضية الثانية: ١٢٠

مـوقـفـهـا
(١٢٣-١٣٨)

النحو الأوّل: لم تنصّ على شيء ١٢٤
النحو الثاني: ١٢٥
الإشارة إلى بعض الدوافع ١٢٥
▣ الدافع الأوّل: الرقّة ١٢٥
▣ الدافع الثاني: إلحاح المولى عليه السلام ١٢٨
▣ الدافع الثالث: الاستجارة ١٢٩
▣ الدافع الرابع: موقف الموالي ١٣١
▣ الدافع الخامس: مولاة بني هاشم ١٣٤
▣ الدافع السادس: كانت ممّن خفّ مع المولى الغريب عليه السلام ١٣٥
● الفائدة الأولى: ١٣٦
● الفائدة الثانية: ١٣٦

www.ketab.ir

٢٨٧ .....

● الفائدة الثالثة: ١٣٧
● الفائدة الرابعة: ١٣٧

موقفها في الحرب الأخيرة

(١٣٩-١٥٦)

القسم الأوّل: مصادر لم تذكر القتال ١٤١
▣ المستوى الأوّل: الاختصار ١٤١
▣ المستوى الثاني: الاستسلام ١٤٣
القسم الثاني: مصادر ذكرت القتال ١٤٩
▣ الرواية الأولى: خبر ابن قتيبة واليعقوبي. ١٤٩
▣ الرواية الثانية: الخبر المشهور ١٥٤

دارها ساحة حرب

(١٥٧-١٧٠)

الموقع الأوّل: الدارة التي يسكنها مسلم عليه السلام ١٥٧
الموقع الثاني: داخل دار طوعة ١٥٩
الموقع الثالث: خارج دار طوعة ١٦٠
الموقع الرابع: اقتحموا عليه الدار فأخرجهم مراراً ١٦٣
▣ الدفعة الأولى: مرّة واحدة ١٦٣
▣ الدفعة الثانية: مرّتان ١٦٤

www.ketab.ir

▣ الدفعة الثالثة: ثلاث مرّات ١٦٥
▣ الدفعة الرابعة: عدّة مرّات..... ١٦٥
الموقع الخامس: قاتل خارج الدار فارساً ١٦٦

موقف المولى عليه السلام حينما علم بوصول الخيل والرجال

(١٧١-١٨٢)

المرحلة الأولى: الاستعداد العام..... ١٧١
▣ الداعي الأوّل: علمه عليه السلام بشهادته في الكوفة..... ١٧٣
▣ الداعي الثاني: معرفته عليه السلام بالمجتمع الكوفي ١٧٣
▣ الداعي الثالث: إنّه عليه السلام طلبة العدل..... ١٧٤
▣ الداعي الرابع: دخول الدعي ابن الدعي الكوفة..... ١٧٧
المرحلة الثانية: الاستعداد الخاصّ ١٧٧

موقف طوعة

(١٨٣-١٩٤)

الإقدام الأوّل: إخباره ١٨٥
الإقدام الثاني: ناولته سلاحه..... ١٨٧

www.ketab.ir

الإقدام الثالث: فتح الباب ١٨٨
الإقدام الرابع: التلهّف والتحسّر ١٨٩
▣ الفهم الأوّل: الحسرة والتلهّف ١٩٠
▣ الفهم الثاني: التعجّب ١٩٢
▣ الفهم الثالث: إثارة الحماس ١٩٣

دعاء المولى وبشارته عليه السلام لها
(١٩٥ـ٢٠٤)

أوّلاً: دعاؤه لها بالرحمة ١٩٦
ثانياً: جزاؤه خيراً ١٩٧
ثالثاً: شهادته عليه السلام بأداء ١٩٨
رابعاً: الشفاعة ١٩٩
خامساً: البشارة بالمقام الرفيع ٢٠٠
▣ أولاً: السياق ٢٠٠
▣ ثانياً: منزلة المولى الغريب عليه السلام ٢٠٢

نهايتها
(٢٠٥ـ٢٠٨)

قالوا في طوعة
(٢٠٩ـ٢١٤)

السيّد حسين البراقي (ت ١٣٣٢): ٢٠٩

www.ketab.ir

السيّد المقرّم: ٢٠٩
الشيخ عبد الواحد المظفر: ٢١١
الشيخ باقر شريف القرشي: ٢١٢
الأستاذ محمد نعمة السماوي: ٢١٢

موادّ البحث

(٢١٥ـ٢٧٩)

ابن سعد (ت ٢٣٠): ٢١٦
ابن قتيبة (ت ٢٧٦): ٢١٦
البلاذري (ت ٢٧٩): ٢١٧
الدينوري (ت ٢٨٢): ٢١٩
اليعقوبي (ت ٢٩٢): ٢١٩
الطبري (ت ٣١٠)، الشجري، المزي، ابن حجر: ٢٢٠
الطبري: ٢٢٠
الطبري: ٢٢٦
ابن أعثم (ت ٣١٤): ٢٢٦
ابن عبد ربّه (ت ٣٢٨): ٢٣٣
المسعودي (ت ٣٤٦): ٢٣٣
ابن حبّان (ت ٣٥٤): ٢٣٥

www.ketab.ir

أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦): ٢٣٥
الشيخ المفيد (ت ٤١٣)، الفتّال (ت ٥٠٨): .. ٢٣٩
أبو علي مسكويه (ت ٤٢١): ٢٤٣
الطبرسي (ت ٥٤٨): ٢٤٥
الخوارزمي (ت ٥٦٨): ٢٤٨
الخوارزمي: ٢٥٥
ابن شهرآشوب (ت ٥٨٨): ٢٥٦
ابن الجوزي (ت ٥٩٧): ٢٥٩
ابن الأثير (ت ٦٣٠): ٢٦٠
ابن الجوزي في التذكرة (ت ٦٥٤): ٢٦٣
السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤): ٢٦٣
النويري (ت ٧٣٣): ٢٦٥
الذهبي (ت ٧٤٨): ٢٦٧
ابن كثير (ت ٧٧٤): ٢٦٨
ابن نما (ت ٨٤١): ٢٦٩
ابن حجر (ت ٨٥٢): ٢٧١
الطريحي (ت ١٠٨٥): ٢٧٢
أبو مخنف المشهور: ٢٧٤
القندوزي (ت ١٢٩٢): ٢٧٨

www.ketab.ir